الطبل وقال صلى الله عليه إن الله افترض عليكم فرائض فلا
تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء
فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تكلفوها
وقال صلى الله عليه لا يترك الناس شيأ من أمر دينهم لاستصلاح
دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه وقال صلى الله عليه رب
عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال صلى الله عليه
لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك
القلب وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له
الرجاء أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص
وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به
الغيظ وإن أسعده الرضى نسي التحفظ وإن غاله الخوف شغله
الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة وإن أصابته مصيبة
فضحه الجزع وإن عاده الضعف وإن أفرط به الشبع كظته
البطنة وكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد وقال صلى الله
عليه نحن الشعار والأنصار والسالك الثاني والناس يتبع العالي
وقال صلى الله عليه لا يقيم أمر الله تعالى إلا من لا يصانع ولا يضارع
ولا يتبع المطامع وقال صلى الله عليه وقد ترفي سهل بن حنيف فقال

وإن فاد مالا أطغاه الغنى
وإن عضه الفاقة قنطه
وإن جهد به الجوع
البلاء وإن جهد به الجوع

بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من أحب الناس إليه
لو أحبني جبل لتهافت ومعنى ذلك أن المحبة تغلط عليه
فتسرع المصائب إليه ولا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار
والمصطفين الأخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من أحبنا
أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى
آخر ليس هذا موضع ذكره وقال صلى الله عليه لا مال أعود من
العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا
كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالأدب
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب
ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا
علم كالتفكر ولا عبادة كأداء الفرائض ولا إيمان كالحياء
والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة أوثق
من مشاورة وقال صلى الله عليه إذا استولى الصلاح على الزمان
وأهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد
ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن
برجل فقد غرر وقيل له صلى الله عليه كيف تجدك يا أمير المؤمنين
فقال كيف يكون من يفنى بقاؤه ويسقم بصحته ويؤتى من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)